Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بُنى لأن الأصل فى الأفعال البناء ، وأن مالاينصرف انما أُعرب لأن الأصل فى الأسماء الإعراب وإذا ثبت بطلان هذه العلة مع اطرادها ، عُلم أن مجرد الطرد لايكتفى به فلابد من إخالة أو شبه » (١٢) .

ويبدو أن الذين ذهبوا إلى عدم حجية قياس الطرد كانوا على حق ؛ فهاتين المسألتين اللتين أوردهما ابن الأنبارى ليستا قياسين تمثيليين ، بل هما قياسان برهانيان كما يلى (١٣) :

كل فعل غير متصرف مبنى	كل اسم غير منصرف معرب
(ليس) فعل غير متصـرف	(س) اسم غير منصـــرف
∴ ليس فعل مبنى	∴ (س) اسم معرب

وعلى ذلك فلا علم جديد لدينا طالما أن النتيجة متضمنة فى المقدمات ولذلك تسقط الحجية بهذا القياس وبذلك نصل إلى نتيجة هامة وهى أن قياس العلة وقياس الشبه هما وحدهما نوعا القياس التمثيلى ، ولقد سبق أن رفضناهما فى التمهيد لأنهما لايفيدان إلا الظن .

هذا ولقد رفض ابن مضاء قياس الشبه ، وبيّن مايجره هذا القياس من المشاكل والتناقضات إذ أن القياس – كما يرى – يُشترط فيه أن تكون العلة الجامعة هى نفسها علة الحكم فى الأصل . وقد لايتحقق ذلك الشرط فلماذا يعرض النحوى نفسه للخطأ؟ (١٤) .

---

(١٢) السابق ١٤٦

(١٣) انظر الفصل الخاص بالقياس البرهانى ص ٢٠٣ من هذا البحث

(١٤) ابن مضاء الرد على النحاة ١٣٤ ١٣٥